Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن قصص هذا الموضوع متعددة، ولها دلالتها بالطبع، ويستحق حامد القصبى أن يفسح له مكان بين كتّاب قصص الأطفال الرواد، وإن يكن وعيه بالأصول الفنية أدنى من المستوى المقبول.

(٢)

رأينا ــ فى الفقرة السابقة ــ كيف يمكن أن ينزلق قلم كاتب الأطفال، فى بحثه عن التشويق وعاطفة الرحمة، إلى أن يبعث برسالة خاطئة أو محرفة، إلى عقل القارئ الطفل البرىء الذى يميل إلى الاعتقاد بصواب مطلق لكل ما يقرأ أو يسمع من المعلم. وفى هذه الفقرة، المكملة للاهتمام بالمضمون سنقترح نوعاً من العلاقة بين قصص الكتاب متعدد القصص، إن مؤلف هذا النوع من الكتب يتجه اهتمامه إلى التنويع فى المغزى أو الصفة الخلقية المستخلصة، بحيث يقدم ــ فى المحتوى الإجمالى لقصص هذا الكتاب أهم القيم والمبادئ التى يرى أنها مناسبة وضرورية للمستوى الذى يوجه كتابه إليه ، كالأمانة ، والوفاء ، والشجاعة ، على سبيل المثال ، ولكنه نادراً ما يهتم بأن تبدو قصصه بمثابة " منظومة " تكمل بعضها بعضاً، بأن تتفق أو تتناقض هذه القصص أو بعضها على الأقل .

سأقدم نموذجاً تطبيقياً يقوم على تناقض الدرس الأخلاقى أو المغزى فى قصة مع الدرس الأخلاقى أو المغزى فى قصة تليها ، وبهذا يحدث رباط نفسى قوى من خلال هذا التتابع، وتبدو الفكرة أكثر وضوحاً وتمكنا وإقناعاً، لأن كل قصة فى موقعها تناقض الأخرى، فهنا مساحة تأذن بحركة الذهن، تسمح بالنقد، ومن ثم تمكن الدرس الأخلاقى، أو المبدأ الذى يستخلصه ذهن القارئ الطفل، أو المشاهد الطفل إذ من اليسير بقليل من التدخل فى النص تحويلة إلى" تمثيلية" صغيرة، تجرى فى الفصل الدراسى، وينقسم فيها تلاميذ الصف إلى " فرق مسرحية " تتسابق وتتنافس على حسن الأداء، كما أن التصرف فى القصتين معاً أمر ممكن، بل يضيف طرافة وفائدة لا يتوصل إليها بطريق سرد الحكاية أو قراءتها.